

الفصل في الملل والأهواء والنحل

في الجسم وترك فعل \square تعالى للجسم والعرض ليس محمولا فليس عرضا فترك فعل \square تعالى للجسم والعرض ليس هو جسما ولا عرضا وإنما هو عدم والعدم ليس معنى ولا هو شيئا وترك \square تعالى للفعل ليس فعلا البتة بخلاف صفة خلقه لأن الترك من المخلوق للفعل فعل برهان ذلك أن ترك المخلوق للفعل لا يكون إلا بفعل آخر منه ضرورة كتارك الحركة لا يكون إلا بفعل السكون وتارك الأكل لا يكون إلا باستعمال آلات الأكل في مقارنة بعضها بعضا أو في مباحة بعضها بعضا ويتعويض الهواء وغيره من الشيء المأكول وكتارك القيام لا يكون إلا باشتغاله بفعل آخر من قعود أو غيره فصح أن فعل الباري تعالى بخلاف فعل خلقه وأن تركه للفعل ليس فعلا أصلا فبطل استدلالهم وب \square التوفيق .

قال أبو محمد رضى \square عنه فإذا بطل جميع ما تعلقوا به ولم يبق لهم شغب أصلا بعون \square وتأيدته فنحن مبتدئون بتأييده D في إيراد البراهين الضرورية على إثبات حدوث العالم بعد أن لم يكون وتحقيق أن له محدثا لم يزل لا إله إلا هو .

برهان أول قال أبو محمد Bه فنقول وب \square التوفيق إن كل شخص في العالم وكل عرض في شخص وكل زمان فكل ذلك متناه ذو أول نشاهد ذلك حسا وعيانا لأن تناهي الشخص ظاهر بمساحته بأول جرمه وآخره وأيضا بزمان وجوده وتناهي العرض المحمول ظاهر بين بتناهي الشخص الحامل له وتناهي الزمان موجود باستئناف ما يأتي منه بعد الماضي وفناء كل وقت بعد وجوده واستئناف آخر يأتي بعده إذ كل زمان فنهايته الآن وهو حد الزمانين فهو نهاية الماضي وما بعده ابتداء للمستقبل وهكذا أبدا يفنى زمان ويبتدئ آخر وكل جملة من جمل الزمان فهي مركبة من أزمنة متناهية ذات أوائل كما قدمنا وكل جملة أشخاص فهي مركبة من أجزاء متناهية بعددها وذوات أوائل كما قدمنا وكل مركب من أجزاء متناهية ذات أوائل فليس هو شيئا غير أجزاءه إذ الكل ليس هو شيئا غير الأجزاء التي ينحل إليها وأجزاءه متناهية كما بينا ذات أوائل فالجمل كلها بلا شك متناهية ذات أوائل والعالم كله إنما هو أشخاصه ومكانه وأزمانها ومحمولانها ليس العالم كله شيئا غير ما ذكرناه وأشخاصه ومكانه وأزمانها ومحمولانها ذوات أوائل كما ذكرنا فالعالم كله متناه ذو أول ولا بد فإن كانت أجزاءه كلها متناهية ذات أول بالمشاهدة والحس وكان هو غير ذي أول وقد أثبتنا بالضرورة والعقل والحس أنه ليس هو شيئا غير